

الشهاب السني الطارد للمبتدع المارد

نصحاً للخلق وذباً عن دين الحق

ردٌّ على (مشروع الإنشاء والإرشاد..) لمحمد الحسن بن أحمد الخديم

الشيخ محمد ناصر السنة الشنقيطي

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أرسل خيرَ من صَدَعْ   بالحقّ في وجه أساطين البِدَعْ
فكُسِرَتْ بالشِرْعة الأصنامُ   وطهرتْ من رجْسها الأنامُ
وآضَ بالسِنة الاعتصامُ   وأعرضوا عن بدعةٍ وصاموا
وصفَّدوا بالشرع كلَّ مَنْ مَرَدْ   وأصبح الإحداث في التشريع رَدّْ
وظلّ جيلُ أمّتي بالوحي حَيْ   حتى أتى (بالفتح) عمرُو بن لُحَيْ
فرامَ (بالرماح) كل هامِ   (وَرَشَقَ) التشريعَ (بالسهامِ)
وأصبحَ (المقدَّمُ) النقيبُ   ليس على أفعاله رقيبُ
لكنّه لاقاه بالأسنّهْ   في شدة أعلامُ أهل السُّنهْ
فانزاح ما بدعيُّهم قد كادا   ومات مَا أسّسَه أو كادا
وقد نفى الهجوعَ عن أجفاني   أن ترْجِع الروحُ إلى ذا(الفاني)
مهاجماً -بزعمه- الوهابي   في حملة القضا على الإرهاب
لما رأى برجَ النصارى قد هوى   بعصبةٍ خافَ على برجِ الهوى
هذا وإني سأردُّ نظمَه   بطعْنةٍ بها أرضُّ عظمَه
أجلو بها الحق بدون مَيْنِ   كفَلَقِ الصبح لذي عيْنَيْنِ
مقتدياً بالسلف القديمِ   في عُرْف أهل الحق لا الخديم
من يجعَلُ الدحلان[1] و النبهاني[2]   حزباً مع الأعلام في رهانِ
وبالحلول اعتاضَ عن زُهْدِ أويسْ   فرحمةُ الله على أمِّ الحليسْ
لم يَحتكمْ إلى القرون الخيرهْ[3]   بل اقتدى بالفرقة المغيرهْ

---

[1] قال الخديم : وانتهجوا نهج الرضى دحلان في رده ويوسف النبهاني

قال الفوزان السابق في(البيان والإشهار):قد قال بعض الفضلاء من علماء مكة تصانيفُ دحلان كالميتة لا يأكلها إلا المضطر،وقد رد عليه كثير من علماء الهند والعراق ونجد وغيرهم ففضحوه وبينوا ضلاله.وقد سمعت غير واحد ممن يوثق بهم من أهل العلم يقولون:إن دحلان هذا رافضي لكنه أخفى مذهبه وتسمى بتقليد أحد الأئمة الأربعة سترا لمقاصده الخبيثة ولنيل المناصب التي يأكل منها.ومن أدل الدليل على رفضه الخبيث تأليفه لكتاب(أسنى المطالب في نجاة أبي طالب)الذي رد فيه بهواه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة اهـ ص٤٥ وانظر كتاب دعاوى المناوئين للشيخ عبد العزيز بن محمد صفحة ٥١.

[2] النبهاني:يوسف بن إسماعيل النبهاني عمل في القضاء والصحافة له عدة كتب كما أن له نظما يقول عنه محمد رشيد رضى:كتبه مملوءة بالروايات الموضوعة والمنكرة،وكان يروج كتبه لكي يمهد بذلك السبيل ادعاء المهدوية لنفسه.انظر الأعلام ٢١٨/٨،المنار م١٣ ج١ص٧٩٧ وانظر كتاب دعاوى المناوئين ص٥٥.

[3] ككتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد وكتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب الشريعة للآجري وكتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني وكتاب السنة للخلال ورسالة السنة لأبي عثمان الصابوني والرد على الجهمية للدارمي واعتقاد السنة للآلكائي وكتاب ذم التأويل ولمعة الاعتقاد للإمام المقدسي صاحب المغني وكتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني وغيرهم كثير..

قال الخديم :

..قصة عز الدين مع من قد جعلْ   بالحرف والصوت كلام الله جلْ

من بعض مبتدعة الحنابلهْ   وذاك الاشعري ليس قابله...

روى البخاري في صحيحه تعليقا(٤٥٣/١٣ الفتح) ووصله ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٤٦-١٤٧ وغيره:

من شابَتِ الدينَ بكل دارسِ   مِنْ فكر يونانَ ودينِ فارسِ
يبكي على التقليد والحقَّ هَجَرْ   لا جفَّ دمعُ من بكى على حَجَرْ
تراهُ يبكي أمسَه القريبا   حيثُ الهدى كان به غريبا
قد هَجَرَتْ فيه المساجدَ الجُموعْ   فما الذي عليه تِذْراف الدموعْ؟
لّما اقتفى رَجّالكم مُسْيِلمَهْ   ضَجَّ الألى سميتَهمْ أُغَيْلمهْ
فنشروا الدعوة في البلاد   وهزَموا البدعيّ في الجلادَ
لسنا نؤولُ إذا زيغٌ حَصَلْ   من بعضهم ولا نقولُ ذا (وَصَلْ)
وقد ذَكَرْتَ أنهم مثلُ الحصى   نَعَمْ كثيرٌ في عيونِ مَنْ عصى
تحصّنوا إذ بلّغوا الدين ودينْ   عصمتُهمْ فلنْ تضرَّهمْ بعينْ
حسدتَّهمْ إذْ فَرَّ عنك التابعُ   وغَضنتْ من نهجك المنابعُ
بِدْعَتُكُمْ قد أجْدَبَتْ منْ مَرعى   (فلا تَضِقْ لفقد فرعِ ذَرْعا)
دعْنا بمغنى الخصب والجمالِ   وامصُصْ مشى جوهرة الكمال
تربيةٌ على المكا والتصْديهْ   لها بهمزِ-عنْ صلاح-تعديةْ
أما ادعاؤُك اقتفا أبي الحسنْ   لو أنّه حقٌ فلا شكَّ حسنْ!
لكنه قول عن الحق عَرِي   بل رمْتَ ذنباً منه تاب الاشعري
ومالكا لم تَقْفُهُ في الأمْرِ   جعلتَه كصنمِ من تمرِ
تأخذُ منه عندما تريدُ   تمريرَ ما قرَّره المَريدُ
لم تستَفِدْ منه طريقةً ولا   عقيدةً وهو الذي ما أوّلا
بل فوَّض الكيفَ لقول المولى   ولم يَقُلْ في الاستواء استولى
توهِمُنا أنّك في صَفِّ الجنيدْ   لا،قسما بمن بنى السما بأيْدْ
فبعدَه التجاني بالنسخ اشْتملْ   (إنْ عاملان اقتضيا في اسمٍ عَمَلْ)
ونسبة الصوت إلى الله وَرَدْ   فيه أحاديثٌ صحاحٌ لا تُرَدْ
وإنما نثبتُه على مُرادْ   خالقنا من دون تشبيهٍ يُرادْ
أما جوابُ ما أَثَرْتَ من خِصامْ   في مولدٍ،تَجْتَرُّ أقوالَ العَوامْ
فمنْ يَرى محبةً للمصطفى   مؤشرا لما هوى فقد طفا
وكلّ أمْرِ محدَثٍ عظيمِ   غزا وراء جُدُرِ التعظيمِ
فقهُ الهوى الهدّام في انتشارِ   أغيظُ من فقه (أبي بشَّار)
تاريخُ مولد النبي اختَلَفا   في ضبْطه أعلامُ من قد سَلَفَا
وقد أتى أنْ مَوتُه في اثنيْ عَشَرْ   فأي شَرٍّ في احتفالِ أيُّ شَرْ

(قال ابن مسعود:إذا تكلم الله بالوحي سمع صوتَه أهلُ السماء) وقد ثبت مرفوعا وعزاه ابن قدامة في البرهان في بيان القرآن(٨٤-٨٥)لعبد الله بن أحمد في الرد على الجهمية قال:قلت يا أبت إن الجهمية يزعمون أن الله لا يتكلم بصوت؟فقال كذبوا إنما يدورون على التعطيل ثم ذكر الأثر بسنده رحمه الله اهـ

قال الإمام أبو محمد المقدسي المتوفى ٦٢٠هـ -صاحب كتاب المغني في الفقه -في رسالته لمعة الاعتقاد:

(ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه -أنه كافر-وفي هذا حجة قاطعة على أنه حروف)اهـ

عند الصحاب أمرُه محسومُ   فلم يكنْ فيه لهمْ مرسومُ

وسار في ذا النهج كلُّ الخُلَفا   إلا العبيديين أصحابِ الجفا

أميرُهمْ يمدحُهُ ابن هاني   بالكفر والإلحاد وهو هاني:

(ما شئْتَ لا ما شاءت الأقدارُ   فاحكم فأنت الواحد القهارُ)

فانظر هنا أيُّ الفريقين أَحَقْ   بحِّبه لسيّد الورى بِحَقْ

وإنه والله في غَناءِ   عن نُسْكِكُمْ بالرقص والغناءِ

طريقة ما وُفِّقَ الأجِلَّةْ   لها ك(وِرْدِ) عندكم وملَّةْ

وهل تَرى الزيد على العيدين دِينْ   به تصلّي وتضحِّي وتَدِينْ

أم أنها زيادةٌ للعادةْ   فلا نزال منك في زِيادةْ

محبةٌ للمصطفى اتباعُ   ليستْ بأذواق اللَّعا تباعُ

أما التوسُّل بجاه المصطفى   فلمْ يَرِدْ،والأصلُ فيه الانتفا

مهما سعيتَ اليوم في كل اتجاهْ   فليس في السنة دعوةٌ بجاهْ

ولم تَحزْ في ذا المجال دعْما   تبأى به إلا حديثُ الأعمى

تعيبُ كلَّ عالِمٍ أعلَّهْ   والعُلَما -في نهجِكُمْ- أدلَّهْ

أمْ أنّ من قد قال بالذي ترى   فعالِمٌ ،وغيره قد افْترى

مدارُه على أبي جعفرَ لمْ   يَجِدْ متابعا بذا البعضُ ثَلَمْ

وبأبي جعفرَ قد تَسَمّى   ثلاثةٌ فالاحتمال ثَمّا

وبعضُهم ينمي إلى الجهالةْ   ذي حالة الحديثِ فاعْرف حالَهْ

وهْو إذا صحَّ فبالدعاءِ   ينْطُق ليس الأَمر بادِّعاء

كما يُرى في قصَّة التوسّلِ   بِعَمِّ أحمدَ لدى التأمّلِ

فيها دعا العباسُ، نصَّه ذَكَرْ   عن ابْن بكار الإمام ابنُ حجرْ

وقولةُ الفاروق: إنا كنّا   في القحط ندعو بالنبي وإنّا..

لجوءُه لدعوة العباسِ   تتركُ دعواكَ بلا أساسِ

لو كان ذا توسلاً بالجاه   ما تَرَكَ الحَبرُ رسولَ اللهِ

أمَّا هجومُكمْ على التقيِّ   أحمد فهْو مَسلكُ الشقيِّ

فإنه يزيدكمْ تبارا   حقا(تقيُّ الدين لا يُبارى..)[4]

بذاك فَاهَ حَبرُنا بُدَّاهُ   والحقَّ -رغم أنفكم- أبداهُ

جرَرْتَ منه اللفظَ لكن المحلْ   مشتغلٌ بالرفع عن أهل النِّحَلْ

فابن دقيقِ العيد قد عدَّلهُ   وابن كثيرٍ كم سنىً عدّ لهُ

والذهبي والمزي ثم ابنُ رجبْ   أليس قولٌ صادرٌ عنهم وجبَ

حواجزٌ تمنعُه من أن يَرِدْ   (ما قبلُ معمولا لما بعد وُجِدْ)

---

[4] قال الشيخ بداه:

تقي الدين أحمد لا يبارى   بصحراء العلوم ولا يجارى.....ومنها

فتبت إل المهيمن من سماع   لأقوال يعاب بها جهارا

قـــرّرْتَ أنـــا مــــن يهـــودَ أشــــنعُ　فمـــا الـــذي بجَمْـــعِ شمـــلٍ تصـــنعُ؟
يـــا عجبـــاً تـــدعو لجمْـــعِ الكلِمَـــهْ　وإنمـــا تفريقَهـــا رُمْـــتَ فَمَـــهْ!
موقِفُنـــا مـــن كـــلّ حَـــبرٍ وولي　بشـــرطه الشـــرعيِّ أمـــرٌ منجـــل
أعـــراضُ الاوليـــاء فينـــا محميَـــهْ　ومنـــهمُ خصـــمُك نجـــلُ تيميـــهْ
وإنّنـــا علـــيهمُ أذلّـــهْ　لكـــنّهم ليســـوا لنـــا أدلّـــهْ
فـــانظرْ لـــذا مراقـــيَ الســـعودِ　فـــلا تكـــنْ بـــالحق ذا قُعُـــودِ
(وينبـــذ الإلهـــام بـــالعراءِ　أعـــني بـــه إلهـــام الاوليـــاء)
قـــد انتـــهى الـــرد علـــى منظومـــهْ　حارصـــةً أرجعتُهـــا مأمومـــهْ
نظـــمٌ عـــن التطويـــل والحشـــو عَـــدَلْ　خـــيرُ كـــلام المـــرء مـــا قـــلَّ ودلّْ
وإنْ تَعُـــدْ عُـــدْنا فكـــم أزلْنـــا　مـــن بدعـــة(إنَّـــا إذا نَزَلْنـــا..)
أتـــاكمُ الطـــل وبعـــدُ الوابـــلُ　(مـــا علّـــتي وأنـــا جَلْـــدٌ نابـــلُ)
لا أبـــرَحَنْ أضـــربُكم باليـــابسِ　في هـــامِكم ضـــربَ غـــلامٍ عـــابسِ
لشخصـــكم لا أبتغـــي تجريحـــا　وإنـــني أدعـــوكمُ صـــريحا
أدعـــوكمُ والله مـــن دون تـــوانْ　لتوبـــةٍ فإنمـــا العمـــرُ ثـــوانْ
يـــا ســـاحرَ البيـــان وظِّـــف النظـــامْ　لخدمـــةِ الســـنة تســـمو في العظـــامْ
وقـــل لمـــن فـــرَّخ بالفســـق وبـــاضْ　رُمْنـــا الهـــدى فـــاقْضِ بنـــا مـــا أنـــت قـــاضْ
ثم صـــلاتيَّ علـــى محيـــي السُّـــنَنْ　مـــا صَـــدَحَتْ ورقـــاءُ تزهـــو في فَـــنَنْ
علـــى الـــذي جـــاء بـــدينٍ واضـــحِ　لـــيس بـــه لُغْـــمُ (صـــلاة الفـــاتح)

تم بحمد الله تعالى

لا تنسوا من دعواتكم كل من ساهم في
نشر هذه المادة